الأسرة وعلاقتها بانحراف الحدث المراهق

د. فيروز زرارقة
جامعة سطيف 2

ملخص:

إن الدراسة الحالية والتي تدور حول الأسرة وعلاقتها بانحراف الحدث المراهق، تبحث في العلاقة بين الأسرة والانحراف، وتهدف إلى التعرف على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تعيشها أسر الأحداث والتي قد تكون سببا في تعرضهم للانحراف، والتعرف أيضا على الحالة النفسية للأحداث باعتبارهم مراهقين ويمرون بفترات وحالات نفسية متناقضة وغامضة في بعض الأحيان، والتي قد تكون دافعا لمحاولة القيام ببعض السلوكات الانحرافية، إلى جانب محاولة توجيه الاهتمام سواء للأسرة أو مؤسسات التنشئة الاجتماعية لضرورة العناية ومتابعة الأبناء (من خلال العينة الضابطة) قبل تعرضهم للانحراف

Résumé:

l'étude suivante qui concerne la famille et sa relation avec la déviance du délinquant adolescent, cherche dans la relation entre la famille et la déviance, en veut dire par la relation, l'ensemble des interactions sociales et psychologiques qui existent entre le déviant et son environnement social qui constitue la plate-forme adéquate du début de sa déviance socialement, cette étude se base sur le délinquant adolescent qui n'a pas commis de délits que la loi sanctionne, donc les jeunes exposés au danger de déviance et qui se trouvent dans les centres de rééducation, avec pour but de les protéger car le danger est que le jeune exposé à la déviance, commette des crimes dans l'avenir, et cette spécificité nécessite des mesures qui peuvent éviter cette menace et se protéger.

L'interrogation essentielle de cette étude se présente comme suit: existe t-il une relation entre la famille et le comportement déviant du jeune adolescent

1- مقدمة وأهمية الدراسة

تعد ظاهرة الانحراف من الظواهر القديمة والمنتشرة في كل المجتمعات، ولكنها تختلف مع ذلك في الدوافع والأسباب المؤدية إليها، تبعا لاختلاف محددات السلوك والمعايير والقيم السائدة في المجتمع، وكذلك الوضع الاقتصادي والثقافي.

وقد اتفق علماء الاجتماع أن ظاهرة الانحراف تعد من المعوقات الوظيفية للنسق الاجتماعي، حيث تتضح خطورتها وأهمية دراستها، من خلال تعدد الجوانب المرتبطة بها، خاصة إذا تعلق الأمر بالأطفال الذين لم يبلغوا بعد سن الرشد، وتورطوا في قضايا منافية للعرف والمعايير والأخلاق والقانون، حيث أصبحت ظاهرة انحراف

هؤلاء الأطفال (الأحداث)، مشكلة اجتماعية خطيرة سواء تعلق الأمر بالحدث نفسه أو بالمجتمع المحيط به، فهو يشكل خطرا على نفسه عندما يتعرض لمقاومة المجتمع والأسرة وعدم تقبل سلوكاته، الشيء الذي يعرضه لمشكلات نفسية خطيرة تزيد من إحباطه وشعوره بعدم التقبل من الآخرين، وهو خطر على المجتمع لأنه أصبح يشكل مصدرا للقلق والاضطراب لمؤسسات المجتمع ونظمه وأفراده أيضا، كما تتمثل خطورة هذه الظاهرة في عدم قدرة الحدث على إقامة علاقات سليمة مع الغير لإحساسه الدائم بأنه منبوذ وغير مرغوب فيه من طرف جماعته الأولية (الأسرة) أو في المجتمع الكبير.

والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات عرف هذه الظاهرة منذ القديم، إلا أنها في تزايد مستمر خاصة في الفترة الأخيرة، نظرا للتناقضات والصراعات التي عرفتها البلاد نتيجة الأزمة السياسية والاقتصادية والثقافية كالتحول نحو اقتصاد السوق المرافق للتعددية السياسية، الذي يفتقد لميكانيزمات واضحة ومحددة لهذا التحول، إلى جانب عدم مسايرة الثقافة اللامادية للمجتمع الجزائري لمثل هذه التغيرات وبروز التفاوت الطبقي بين أفراد المجتمع بعد أن كان مستترا منذ الاستقلال.

فقد جاء في تقرير لجنة السكان والاحتياجات الاجتماعية، التابعة للمجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي، أن الهيئات المعنية بمشكل الانحراف لا توليه الأهمية الضرورية رغم أنه يعرف انتشارا رهيبا، حيث تشير الأرقام الإحصائية إلى أن 45126 حدث تورطوا في سنة 2200، في جنح وجرائم متفاوتة الخطورة كالسرقة والضرب والجرح العمدي، واستهلاك المسكرات التعدي على الأملاك العامة والخاصة، وتشكيل جماعات أشرار. (إحصائيات الكناس CNES*)

وتتجلى أهمية الدراسة من خلال طبيعة الموضوع نفسه وأهمية عدم الاستقرار الأسري الذي تسببه ظاهرة الانحراف، حيث يعد من المواضيع الهامة خاصة في هذه المرحلة التي يمر بها المجتمع الجزائري، والتي تميزت في معظمها بالعنف والإرهاب الذي دمر البنية التحتية والفوقية للمجتمع، ولذلك تتضح خطورة ظاهرة انحراف الأحداث وأهمية دراستها من تعدد الجوانب المرتبطة بها، ومن معرفة أنواع السلوك التي يقوم بها الأحداث ذلك أن ظاهرة انحراف الأحداث تمثل مشكلة اجتماعية خطيرة سواء تعلق الأمر بالحدث نفسه أو بالمجتمع المحيط به، حيث يمثل هؤلاء الأحداث خطرا على حياة الآخرين من حيث أنهم مصدر للقلق والاضطراب، وذلك حين يقوم كل منهم بعملية سطو أو اعتداء أو حتى مجرد تخويف للآخرين، كما أنهم يمثلون خطرا على أنفسهم عندما يجدون مقاومة من طرف المجتمع والأسرة، وعدم تقبل سلوكاتهم، الشيء الذي يجعلهم عرضة لمجموعة من العمليات النفسية التي تزيد من إحباطهم وشعورهم بعدم التقبل من الآخرين، مما قد يجعل منهم في النهاية شخصيات عدوانية وإجرامية حاقدة على المجتمع وقواعده، كما تتمثل خطورة هذه الظاهرة في عدم قدرة الحدث على إقامة علاقات سليمة مع الغير، لإحساسه الدائم بأنه منبوذ وغير مرغوب فيه، وبالتالي لا يحس بأهمية الجماعة وتأثيرها أو الارتباط بها والحاجة إليها، وهذا ما يزيد في عدوانه اتجاهها ونحو الإضرار بها.

كما أن أهمية هذه الدراسة تتجلى في ارتباط هذه الظاهرة بعمليات النمو والتنشئة الاجتماعية، ذلك أن عدم فهم الأسرة أو المؤسسات الاجتماعية الأخرى لهاتين العمليتين الهامتين في حياة الفرد قد تؤدي إلى خلق أطفال غير أسوياء ويكونون عرضة للانحراف وارتكاب المخالفات.

2- الهدف من الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تعيشها أسر الأحداث والتي قد تكون سببا في تعرضهم للانحراف، كما تهدف أيضا إلى محاولة التعرف على الحالة النفسية للأحداث باعتبارهم مراهقين ويمرون بفترات وحالات نفسية متناقضة وغامضة في بعض الأحيان، والتي قد تكون دافعا لمحاولة القيام ببعض السلوكات الانحرافية، إلى جانب محاولة توجيه الاهتمام سواء للأسرة أو مؤسسات التنشئة الاجتماعية لضرورة العناية ومتابعة الأحداث قبل تعرضهم للانحراف أي ضرورة إشعار الأسرة، كل هذه المؤسسات والجهات المختصة عندما تعجز عن تربية أبنائها أو السيطرة عليهم، ذلك أن الوقاية خير من العلاج.

3- مشكلة الدراسة

وتتبلور مشكلة الدراسة حول تساؤل رئيسي يتمثل:

هل توجد علاقة بين الأسرة والسلوك الانحرافي للحدث المراهق؟.

ويندرج تحت هذا التساؤل الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

- هل للعلاقات الأسرية تأثير على انحراف الحدث المراهق؟.
- هل لمرحلة المراهقة وتغيراتها الفيزيولوجية والنفسية تأثير على سلوك الحدث داخل الأسرة وخارجها؟.
- هل هناك علاقة بين الوضع الاقتصادي للأسرة والسلوك الانحرافي للحدث المراهق
- هل هناك علاقة بين المستوى التعليمي والثقافي للوالدين والسلوك الانحرافي للحدث.

4- فرضيات الدراسة

- الفرضية الرئيسية

توجد علاقة بين الأسرة والسلوك الانحرافي للأبناء المراهقين. ويتفرع هذا الفرض إلى فرضيات فرعية تتمثل في:

الفرضيات الفرعية

-توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين طبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة داخل الأسرة وبين السلوك الانحرافي للحدث المراهق.

- تلعب مرحلة المراهقة دورا هاما في تغيير سلوك الابن والتأثير على انفعالاته وأفعاله التي قد يكون البعض منها سلوكات انحرافية.

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الوضع الاقتصادي للأسرة والسلوك الانحرافي الذي يقدم عليه الابن المراهق.

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى الثقافي والتعليمي داخل الأسرة والسلوك الانحرافي للابن المراهق.

5- مفاهيم الدراسة

- الأسرة: وقد عرفها مصطفى بوتفنوشت باعتبارها "إنتاجا اجتماعيا يعكس صورة المجتمع الذي توجد وتتطور فيه، فإذا اتصف بالثبات اتصفت الأسرة بالثبات، وإذا اتصف بالحركة والتطور، تغيرت الأسرة بتغير ظروف تحول هذا المجتمع"[1]

ويعرفها برنار بربار B.BARBER بأنها "المؤسسة التي ينتمي إليها الطفل وتضع الجذور الأولى لشخصيته وخبراته التي تستمر طوال حياته"[2]، فالأسرة عبارة عن مؤسسة اجتماعية تتكون من الزوج الزوجة والأبناء لها وظائف تهدف إلى نمو الطفل نموا اجتماعيا ونفسيا، ولا يمكن أن يتحقق هذا الهدف إلا عن طريق التفاعل اليومي المستمر بين أفرادها والذي يلعب الدور الكبير في تكوين شخصية الطفل وتربيته وفقا للقيم والقواعد والمعايير السائدة في المجتمع.

- العلاقة: العلاقة تعني السياق الموجود بين المعاني الأصلية والمعاني المرادفة في علم البيان، والعلاقة من الناحية الاصطلاحية "هي رابطة بين شيئين أو ظاهرتين تستلزم تغير إحداها تغير الأخرى، وأن مبدأ العلاقة هي أحد مبادئ التفكير لأن العمل الذهني في جملته محاولة ربط بين طرفين أحدهما بالآخر"[3].

وفي هذه الدراسة تتمثل العلاقة في عملية التفاعل المستمر بين الأسرة (الأولياء، الإخوة، وغيرهم من الأقارب وكل من يحيط بالحدث)وبين الحدث المراهق المعرض للانحراف الذي قام بسلوكيات غير مقبولة ترفضها الأسرة والمجتمع ويعاقب عليها القانون بطرق مختلفة.محاولة منها التعرف من المسؤول عن انحراف الأبناء.

الانحراف: من التعريفات الشائعة في علم الاجتماع عن الانحراف نجد تعريف "كوهن" "COHEN" الذي يقول أنه "سلوك يخالف التوقعات النظامية، أي التوقعات المشتركة والمعترف بها باعتبارها شرعية في نسق اجتماعي معين"[4]، أما "كلينارد" "CLINARD " فيرى بأن الانحراف، هو تلك المواقف التي يكون السلوك فيها موجها توجيها مستهجنا من وجهة نظر المعايير، ويتميز بأنه قد وصل إلى درجة كبيرة من تجاوز حدود التسامح في المجتمع"[5].

إن الدراسة الحالية سوف تقتصر على دراسة الانحراف باعتباره سلوكا أو جنوحا عن القواعد المجتمعية وسوف يتم التركيز على أولائك الأحداث المعرضون للانحراف أو كما يسميهم القانون "الأحداث" الذين هم في خطر معنوي وذلك لأن سلوكاتهم وتصرفاتهم بدأت تحيد عن ماهو متعارف ومتوافق عليه، والذين تم إيقافهم وإيداعهم في مراكز إعادة التربية بطلب من أوليائهم أو مدرسيهم أو وجدتهم الشرطة مشردين في الطرقات ويمارسون أفعالا غير مقبولة اجتماعيا وقانونيا.

- الحدث: جاء في المادة 244 من قانون الإجراءات الجنائية في التشريع الجزائري أن الحدث هو "صغير السن الذي يقل عن الثمانية عشرة 18 عاما، وبوصول الصغير إلى هذه السن يكون قد بلغ سن الرشد الجنائي"[6].

– أما من الناحية النفسية والاجتماعية فينظر إلى الحدث على أنه "الصغير منذ ولادته وحتى يتم له النضج الاجتماعي والنفسي وتتكامل له عناصر الرشد، أو هو الصغير الذي يستجيب لعدم التوافق بدرجة خطيرة ومتزايدة وبوسائل عدوانية "[7]

إن الدراسة الحالية تركز على دراسة الحدث الذي لم يرتكب فعلا أو سلوكا أدى إلى أضرار مادية بالآخرين استوجب عليه العقوبة، وإنما تركز على دراسة الحدث الذي بدأت سلوكاته وتصرفاته تحيد عن القواعد التي حددتها الأسرة والمجتمع وأصبح في نظر أهله والمجتمع في خطر الانحراف أو أن إمكانية انحرافه أصبحت واردة ومحتملة في كل لحظة، وقد اتفق علماء النفس والاجتماع على أن الفرد منذ ولادته يمر بمراحل مختلفة تتداخل فيما بينها ومن الصعب فصلها، إلا أنهم اختلفوا في تقسيم تلك المراحل باختلاف الأسس التي اتخذوها لإقامة كل تقسيم"[8].

– المراهق: ويعرفها هول HULL بأنها "فترة من العمر تتميز فيها التصرفات السلوكية للفرد بالعواطف والانفعالات الحادة والتوترات العنيفة والشديدة، فهي إذا مرحلة البحث عن الذات وتحقيقها وبداية تكامل الشخصية ونضجها"[9].

"ويشاع عن فترة المراهقة أنها فترة من القلق والاضطراب، تمتد قبل البلوغ وحتى العشرين من العمر وهي فترة حتمية يمر بها كل إنسان"[10]، "وهناك من يعتبر مرحلة المراهقة، طور البحث عن المثل العليا والاكتفاء الذاتي واتساع العلاقات الاجتماعية فيزداد الاهتمام بالآخرين ويظهر لدى الفرد القدرة على النقد والتحليل، وتفهم الأمور والقيم التي قد لا تتوافق مع نموه المفاجئ وخبراته المحدودة"[11].

إن مرحلة المراهقة هي الخط الفاصل بين الطفولة والرشد بالرغم مما قد يعتريها من اضطرا بات وتوترات ومشاكل وتبقى لها مركز ا خاصا بين سائر المجتمعات، أي أن المراهقة هي الجسر الذي يربط الإنسان بين مرحلة طفولته ونضجه وتتميز بجملة من التحولات والتغيرات الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية السريعة.

6– الإطار النظري

عرفت المجتمعات الغربية ظاهرة انحراف الأحداث مع بدايات الثورة الصناعية، على إثر خروج المرأة للعمل وتشغيل الأطفال واستغلالهم في أعمال تفوق إمكاناتهم البدنية، إلى جانب ازدياد المطالب وتخلي الأسرة تحت الضغوط الاجتماعية والاقتصادية عن وظيفتها التربوية، أو عدم الرغبة في تكوين الأسرة أصلا، وهكذا وجدت الطفولة نفسها إما في أسر تعاني من العجز عن تلبية حاجاتها الاقتصادية، وإما في أسر مفككة لا رقيب تربوي وعاطفي لها، وإما مشردين دون مأوى، إلى جانب المغريات التي قدمتها الثورة الصناعية في الكسب السريع والمنافسة الحرة دون ضوابط وقيود أخلاقية تحددها، وكذلك بحكم القيم الجيدة التي فرضتها مرحلة التطور والتقدم التكنولوجي بصفة عامة، وهو الشيء الذي أدى إلى تأصل ظواهر الانحراف بشكل خطير في تلك المجتمعات بشكل أعجزها عن إيجاد الحلول المناسبة بالرغم من توفر الإمكانيات المادية.

و لقد عرف قضاء الأحداث في الغرب عدم الاستقرار بين الاتجاه الذي يرى ضرورة عقاب الوالد عن جرم ابنه وتحميله المسؤولية الجزائية، والإصرار على إصلاح الصبي الجانح، وقد أفرز الاتجاه الأول خلافا حادا بين مختلف الأطراف المتخصصة في القانون والسياسة نتيجة الأحكام القضائية التي كانت تصدر ضد الأولياء عن أفعال أبنائهم، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية أول دولة أنشأت محكمة خاصة بالأطفال الجانحين وخصته بإجراءات ومعاملة تليق بسنه ونفسيته، وكان للدكتور "فريدريك وينز" الدور الأكبر في إنشاء أول محكمة خاصة بالأحداث عام 9918 بمدينة شيكاغو لتنتشر في كل أمريكا وأوروبا الغربية مع الإشارة إلى أنه وفي بريطانيا سنة 9081 منع الأطفال من دخول السجن بسبب ارتكابهم لسلوكيات مخالفة للقانون، وصدر بهذا الخصوص سنة1 933 قانون الأحداث الذي نص على أنه يجب على كل محكمة يحضر أمامها ولد جانح هو في حاجة إلى الرعاية والعناية، أن تراعي مصلحته الحقيقية وتتخذ من الإجراءات ما يضمن إصلاحه ويكفل تعليمه وتهذيبه، وبهذا اتخذت محاكم الأحداث الأمريكية فيما بعد الاتجاه الإصلاحي وأصرت على الإصلاح والعلاج دون العقاب، أما في فرنسا فقد ارتفع عدد الأحداث المنحرفين الذين مثلوا أمام محاكم الأحداث بشكل ملفت للنظر، وأن السرقة هي أكثر الجرائم انتشارا بينهم، ثم تحطيم الممتلكات واستعمال العنف الجسدي ضد الأشخاص، ثم الهروب من المنزل، وتتوزع فئات الأعمار في هذه الانحرافات كالتالي: 25.9% (13سنة-16سنة) و56.6% (16سنة-18سنة)، من مجموع الأحداث المحولون إلى المحاكم"[12]، أما نسب المخالفات فقد وزعت كما يلي سنة 2002:

81.7% مخالفات التعدي على الممتلكات.

31% سرقة السيارات.

42% استعمال العنف والتعدي.

و هناك فرق كبير بين الأرقام الإحصائية المسجلة وما يقع فعلا، لأن معظم الأولياء لا يبلغون عن أطفالهم، خاصة فيما يتعلق بالانحرافات داخل الأسرة أو المدرسة، "أما في بريطانيا فقد تضاعف عدد المنحرفين في الفترة الممتدة ما بين سنة1991إلى 2000 سبعة عشرة 17 مرة، مما دفع بالجهات المعنية إلى وضع الأحداث في سجون الكبار، متجاوزة بذلك تشريع 1969 الخاص بالطفولة والمراهقة، الذي ينص على عدم إلى إرسالها إلى أحياء القصر في السجون، أو مؤسسات إعادة التربية، إذ أدخل إلى هذه الأماكن 8000 حدث سنة 1995و 4793 أرسلوا إلى مركز الحجز و2854 أرسلوا إلى مراكز إعادة التربية" (13)، وتبقى السمة المميزة لانحراف الأحداث في المجتمعات الغربية هي استهلاك المخدرات بشكل مثير لدى الأحداث، بل تعدته عند البعض إلى الإدمان، ففي سنة 1996 بلغت الحالات المخدرة حتى الموت في مدينة "نيس" الفرنسية وحدها ما بين 3000 و6000 حالة، وفي باريس توفي بسبب المخدرات المؤدية إلى الموت نحو402 حدث من الجنسين، وفي الدول العربية، لا تقل درجة الاهتمام بالطفولة المنحرفة عنها في المجتمعات الغربية وإن اختلفت الإمكانيات المادية "فإذا كانت نسبة الشباب في المجتمع العربي تمثل أكثر من55% من مجموع السكان، فلا

شك أن الأمر يصبح في غاية الخطورة، لأن حدث اليوم هو رجل الغد، وما يعترض تنشئته من خلل تنعكس آثاره على مستقبله ومستقبل مجتمعه"[14].

أما الجزائر فقد اهتمت بعد الاستقلال بموضوع الأحداث وأنشأت أقساما خاصة بالمحاكم المكلفة بالنظر في قضايا الأحداث، وفقا لإجراءات تأخذ بعين الاعتبار شخصية الحدث، لذلك نص قانون الإجراءات الجزائية، على أنه لا يمكن أن يتخذ في حق الحدث الذي لم يبلغ 18 سنة إلا تدابير الحماية أو التهذيب، ويمكن أيضا وضع الحدث الذي تعدى 13 سنة من عمره في مؤسسة للتهذيب والتربية الإصلاحية"[15]

وفي المجتمع الجزائري المعاصر، وبعد الأزمة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الحادة التي واجهها في العشرية الماضية، فقد أدى ذلك إلى انتشار مجموعة من المظاهر السلوكية الانحرافية، أهمها ظهور وانتشار ظاهرة العنف الاجتماعي والسياسي أو كما يطلق عليه اسم الإرهاب، والاختلاس والرشوة والانحرافات الأخلاقية وغيرها من السلوكات الانحرافية، التي أدخلت البلاد في دوامة من الفوضى وعدم الاستقرار وجرفت معها أطفال مراهقين لم يدركوا بعد نواتج أفعالهم أو الهدف من قيامهم بها، حيث نجدهم يتاجرون بالمخدرات ويمارسون أعمال العنف داخل أسرهم أو في المدارس، وفي أماكن أخرى، وهذا كله قد يرجع لافتقادهم للضوابط والقيم الاجتماعية ولانعدام الرقابة الأسرية والاجتماعية وعدم متابعتهم نفسيا واجتماعيا التي تردعهم لمجرد التفكير أو القيام بالفعل.

إن تفسير السلوك الانحرافي، لا يجب أن يتم بمعزل عن بيئة الفرد ومحيطه الاجتماعي الذي يعيش ويتفاعل فيه، فالإنسان ابن بيئته فهي التي تطبعه بطابعها وتشكله حسب ما يمليه الواقع الاجتماعي، كذلك فالإنسان الفرد له شخصيته المستقلة عن الآخرين وهو مسؤول عن تصرفاته وأفعاله مادام لا يعاني من أمراض عقلية.

و يمكن القول أن ظاهرة الانحراف لا يمكن تفسيرها أو إرجاعها إلى عامل واحد منفرد من العوامل، وإهمال العوامل الأخرى فلا يمكننا القول بأن العامل البيولوجي الوراثي وحده هو سبب رئيسي في ارتكاب السلوك الانحرافي دون غيره من العوامل، فالفرد يعيش في مجتمع يؤثر ويتأثر به، فحتما هناك عملية اكتساب لبعض السلوكات الانحرافية، وكون أن الإنسان له عقل يفكر به، فإنه أيضا بمثابة الحاكم الذي يقوم بإصدار الأوامر لأعضاء الجسم، ومنه على القيام بالسلوك أو عدم القيام به، ولا يمكننا أن ننسى ما للجانب الثقافي والاجتماعي من أهمية في تكوين الشخصية وأنماط السلوك وذلك بما يحويه من عادات وتقاليد وأعراف اجتماعية.

ومنه فإن العوامل كلها تتكامل فيما بينها، ونقصد بالعوامل هنا العوامل الاجتماعية والنفسية والبيولوجية والاقتصادية وتؤثر على سلوك الفرد من الناحية السلبية أو الإيجابية، فلا يمكننا الاعتماد على عامل دون الآخر، بل يجب الاعتماد عليها كلها ومجتمعة إذا أردنا تقديم تفسيرات حقيقة وعلمية عن أسباب إقدام بعض المراهقين على سلوكات وتصرفات انحرافية، ترفضها الأسرة والمجتمع، كما ينبغي للتشريع القضائي أن يأخذ بعين الاعتبار كل الظروف والأوضاع المحيطة بالحدث قبل الوقوع في خطر الانحراف، وبطبيعة الحال لا

يمكننا في هذا المجال سوى القول أن الشريعة الإسلامية بنظرتها الشمولية والمتكاملة في محاولة استأصال ظاهرة الانحراف والجريمة من جذورها من خلال النواهي والتحذيرات التي حددها الله عز وجل في القرآن الكريم، قد قدمت تفسيرا دقيقا وشاملا عن أسباب ظاهرة الانحراف، إلى جانب تقديم الحلول الناجعة والعلاج الشافي من هذه المشكلة.

7- الإطار الميداني

أداة الدراسة: لقد تم تصميم إستبانة شملت على مجموعة من الأسئلة تصل إلى 90 سؤالا موزعة على خمسة محاور وهي كما يلي:

- المحور الأول ويتعلق بالبيانات الشخصية وقد شمل على الأسئلة من رقم 01 إلى رقم 08.
- المحور الثاني ويهدف إلى الوقوف على العلاقات الأسرية وأثرها انحراف الحدث وتشمل على الأسئلة من رقم 9 إلى رقم 35.
- المحور الثالث ويتعلق بأثر مرحلة المراهقة على انحراف الأحداث وقد شمل على الأسئلة من رقم 35 إلى رقم 57.
- المحور الرابع وقد عالج علاقة الوضع الاقتصادي بانحراف الحدث وقد ضم الأسئلة من رقم 58 إلى 73.
- المحور الخامس وقد اهتم بالتعرف على علاقة المستوى التعليمي والثقافي بانحراف الحدث، وقد ضم الأسئلة من رقم 74 إلى 90.

7- صدق وثبات الأداة

بعد أن تم تصميم الإستبانة بصورتها الأولية، تم التحقق من مدى صدقها عن طريق عرضها على عدد من الأساتذة المشتغلين بعلم النفس وعلم الاجتماع لاستشارتهم في صحتها، وكذلك تمت استشارة بعض المختصين في رعاية الأحداث، وذلك لتنقية المعنى الذي تحمله هذه المفردات، وزيادة تحديده ووضوحه وتم فعلا تنقيحها وتصويبها، بحيث أصبحت واضحة ومحددة المعنى وقصيرة تعبر كل منها عن فكرة واحدة لا لبس فيها ولا غموض، وحسبت درجة الثقة في الاستمارة من إيجاد النسبة بين عدد جميع الأسئلة المتعادلة التي أجاب عليها المبحوثون إجابات موحدة وعدد الأسئلة المتعادلة في الاستمارة كلها، حيث أن:

$$\text{نسبة الثقة} = \frac{\text{عدد الأسئلة المتعادلة ذات الإجابة الموحدة}}{\text{عدد الأسئلة المتعادلة كلها}}$$

ولقد وجدت هذه النسبة مساوية إلى 0.85 و0.82، وهي نسبة مقبولة إلى حد كبير وتدل على صدق الاستمارتين في نظر الباحثة.

8- عينة الدراسة

إن العينة المستخدمة في هذه الدراسة تتكون من 174 فردا وهي تتكون من عينتين:

– **العينة التجريبية**: في الحقيقة أن العينة الأولى هي عبارة عن مسح شامل، شمل كل الأحداث الذين هم في خطر معنوي والمتواجدون بمركز إعادة التربية لولاية سطيف، وهي تضم 46 فردا تتراوح أعمارهم بين 15 و18سنة.

– **العينة الضابطة**: وهي تضم 110 فردا وهي عينة عشوائية منتظمة، تتشكل من تلاميذ ثانوية عمر حرايق وعمار خلوفي، في المستويات الثلاث أي السنة أولى ثانوي، السنة الثانية والثالثة على اعتبار أن أعمارهم تكون محصورة بين 15 و18 سنة وهذا حتى يكون مجال المقارنة العمرية متجانسا وقد تم اختيار مفردات هذه العينة بطريقة العدد العشوائي حيث تم تسجيل قائمة أسماء التلاميذ الذكور للمستويات الثلاث وترقيمها ترقيما متسلسلا تصاعديا من 01 إلى 876.

وقد تم اختيار العينة بنسبة 12.5% أي أن عينة الدراسة تتكون من 110 تلميذا من بين 876، في حين تتكون عينة الأحداث من46 حدثا.

$$\text{العينة} = \frac{\text{المجتمع المدروس} \times \text{النسبة المأخوذة}}{100} \qquad 110 = \frac{876 \times 12.5}{100}$$

أما عن كيفية اختيار إطار العينة فقد تم بطرقة العدد العشوائي وهي الطريقة التي ضمت قائمة مفصلة بأسماء تلاميذ الثانويتان وهذه الأسماء رقمت ترقيما متسلسلا تصاعديا من 1 إلى 876 حيث تم تحديد مسافة الاختيار على النحو التالي:

$$\frac{\text{حجم المجتمع المدروس}}{\text{حجم العينة}} \quad 8=110/876$$

إن العينة المستخدمة في هذه الدراسة تتكون من 174 فردا وهي تتكون من عينتين رئيسيتين.

9– منهج الدراسة

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التجريبية التي تحاول تشخيص واقع معين أو ظاهرة ما، وفي هذه الدراسة يهدف المنهج الوصفي إلى تحديد وفهم بعض مظاهر المشكلات الأسرية وحالة عدم الاستقرار بين أفرادها، والتحاق أحد أبنائها بمركز إعادة التربية بسبب انحرافه عن القوانين الاجتماعية، ولجمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها واستخلاص دلالاتها وإصدار اقتراحات وتفسيرات بصدد الظاهرة المدروسة، والتي تتمثل في علاقة الأسرة بانحراف أبنائها المراهقين، ووفقا لأهداف البحث تم **استخدام المنهج التجريبي** حتى تسهل عملية اكتشاف العوامل المتسببة في الانحراف بين المجموعتين التجريبية والضابطة، ومحاولة استخدام **الطريقة المقارنة** التي تعتبر من الطرق المستخدمة في العلوم الاجتماعية وخاصة في إطار استخدامات المنهج التجريبي، ذلك أنه وفي هذه الدراسة ينبغي إجراء بعض المقارنات بين متغيرات المجموعتين الضابطة والتجريبية، حتى نتمكن من الكشف عن العوامل المسببة لظاهرة انحراف الأحداث المراهقين، كما استعانت الباحثة ببعض الأساليب الإحصائية، ومن الأدوات المستخدمة نجد الملاحظة البسيطة، المقابلة الحرة والاستمارة.

10- تحليل النتائج ومناقشتها

حيث أن هذه الدراسة هي محاولة الإجابة عن التساؤلات التي طرحت في مقدمة الدراسة، فسوف يتم تناول ما أسفرت عنه هذه الدراسة من نتائج طبقا لترتيب محاور الاستمارة، وذلك على النحو التالي:

1- **العلاقات الأسرية وانحراف الحدث المراهق**

جدول رقم 01: يبين ما إذا كان الوالدان على قيد الحياة

الإجابة	المجموعة الضابطة				المجموعة التجريبية			
	الأب		الأم		الأب		الأم	
	ع	%	ع	%	ع	%	ع	%
نعم	106	97	109	99	60	94	64	100
لا	04	03	01	01	40	60	-	-
المجموع	110	100	110	100	64	100	64	100

تشير الأرقام الإحصائية إلى أن معظم وحدات العينة التجريبية والديها على قيد الحياة حيث لم نسجل سوى أربعة حالات تفتقد إلى الوالد، وهذا يدعونا إلى القول أن معظم الأحداث لا يعانون من مشكل اليتم، وخاصة اليتم الأموي، حيث تعد الأم المصدر الرئيسي للحب والرعاية، مما يجعلنا نقول أنه هناك عوامل أخرى غير فقدان الوالدين هي التي دفعت بالأحداث إلى الانحراف، وإلا فبماذا نفسر وجود 03% من التلاميذ يفتقدون إلى الوالد و01% للوالدة، مقابل 6% بالنسبة للعينة التجريبية التي فقدت الوالد ولم نسجل أية حالة بالنسبة للأم.

- العلاقة بين الوالدين والأبناء

جدول رقم02: يبين ما إذا كان الوالدين يعيشان معا أم مطلقين

الإجابة	المجموعة الضابطة		المجموعة		دلالة الفروق
	ع	%	ع	%	
يعيشان معا	103	94	52	81	6.33
مطلقان	70	60	12	19	
المجموع	110	100	64	100	

النظام الزواجي هو كل علاقة تحدث بين رجل وامرأة، ويعتبر هذا النوع من العلاقة من أهم العلاقات الاجتماعية، ذلك أنه على أساسه يتحدد وضع الأسرة، أسرة مستقرة هادئة أم أسرة متصدعة ومهددة بالتفكك، فإذا كانت العلاقة بين الوالدان يسودها الحب والتفاهم والانسجام والتعاون، أدى ذلك إلى جو

أسري يساعد على نمو شخصية الطفل نموا متزنا سويا، بينما تؤدي الخلافات الزوجية والشجار الدائم بين الزوجين، وخاصة الطلاق إلى تنشئة الطفل تنشئة غير سوية ونمو نفسي غير سليم ينعكس على سلوكاته وشخصيته في مرحلة المراهقة، لذلك تعد الحالة الاجتماعية من أهم العوامل المساعدة على الاستقرار النفسي والاجتماعي للأبناء، وما تبين من خلال الدراسة الميدانية أن 94% من وحدات العينة الضابطة يعيشون مع الوالدين، مقابل 81% من وحدات العينة التجريبية، ذلك أن الوضعية التي يكون فيها الأولياء معا تساعد بالتأكيد على المشاركة في تربية الأبناء ومتابعتهم في المدرسة والبيت وفي الشارع ولو بالشيء القليل، في حين نجد أن نسبة 19% منهم يعانون من حالة الطلاق، في مقابل 6% من وحدات العينة الضابطة.

وباستخدام معامل الارتباط كا مربع الذي وجد مساويا إلى 6.33، عند مستوى معنوية 0.01 ودرجة حرية (1) تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين.

وتلعب العلاقات الجيدة بين الوالدين دورا كبير في خلق الاستقرار النفسي العاطفي بين الأبناء، ويظهر ذلك على وجه التحديد في المشاركة الزوجية، ونعني بها مشاركة الطرفين في كل ما يخص شؤون البيت من رعاية وحب ومتابعة وإنفاق، إلى غيرها من الأمور.

وقد تبين فيما يخص هذا الجانب أن معظم آباء المجموعة التجريبية لا يشركون زوجاتهم في قراراتهم بنسبة 66%، وقد يكون ذلك في الحالات الخاصة التي قد تمر بها الأسرة وأن 08% منهم ليست لهم دراية بهذا المجال، وهذا قد يدل على أن الحدث لا يهتم بما يجري في محيط أسرته ولا يأبه بالعلاقات الأسرية، كما يؤكد عدم وجود تفاهم قوي داخل أسر الأحداث وخاصة بين الوالدان، أو لتسلط الأب، وهو ما يدعونا إلى القول أن سبب الانحراف قد يعود إلى الجو الأسري المشحون بالصراعات والشجارات مما يدفع بالابن إلى قضاء معظم وقته خارج المنزل، وإلى توتر العلاقات الأسرية، حيث تلعب هذه الأخيرة دورا كبيرا في ضبط وتهذيب سلوك الابن، خاصة في مرحلة المراهقة، وأن 14% منهم يشركونهم أحيانا، في حين أن 12% منهم يشركون زوجاتهم في قراراتهم، في مقابل ذلك نجد أن63%من وحدات المجموعة الضابطة يشرك الآباء زوجاتهم في قراراتهم، و25% أحيانا، وهذا يدل على درجة التفاهم والمشاركة في الحياة الزوجية اليومية بين الزوجين، وأن 11% لا يشركونهن، وهذا قد يرجع إلى توتر العلاقة بين الزوجين من حين لآخر، في حين أن 01% فقط لا يعلم ما إذا كان الوالد يشرك الأم في قرارته أم لا.

– العلاقة بين الوالدان والإخوة

وقد تبين من خلال الدراسة الميدانية، أن أغلب وحدات المجموعة الضابطة ليست لديها مشاكل مع أفراد الأسرة، حيث سجلنا 53% من التلاميذ علاقتهم جيدة مع الأب و97% مع الأم و79% مع الإخوة، وهذا يدل على مدى الترابط والانسجام الموجود في محيط الأسرة، وأن 36% منهم علاقتهم عادية مع الأب و3% مع الأم 16% مع الإخوة، وأن 11% منهم علاقتهم سيئة مع الوالدين و5% مع الإخوة، وقد يرجع ذلك إلى

حالات الطلاق أو لوجود بعض المشاكل الأسرية من حين إلى آخر أو إلى معاملة أو تدخل بعض الأطراف في تربية الأبناء.

وعلى العموم يمكن القول أن العلاقة بين وحدات المجموعة الضابطة وأفراد الأسرة هي علاقة جيدة إلى حد بعيد، وهذا ينعكس بطبيعة الحال على الحالة النفسية والاستقرار العاطفي للتلميذ، مما قد يشجعه على الإنصات وإتباع النصائح سواء على المستوى الدراسي أو التربوي والأخلاقي، وفي مقابل ذلك نجد أن 55% من الأحداث علاقتهم سيئة مع الأب 22% مع الأم و33% مع الإخوة، وأن 42% منهم علاقتهم عادية مع الأب، 70% مع الأم و59% مع الإخوة، في حين لم نسجل سوى 3% من الأحداث علاقتهم جيدة مع الأب و8% مع الأم، و8% مع الإخوة وهي نسب ضئيلة جدا مقارنة مع المجموعة الضابطة

وباستخدام معامل التوافق تبين أن هناك فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين حيث أن توافق المجموعتين لا يتعدى 0.62، والجدول التالي يبين ذلك.

جدول رقم03: يبين العلاقة بين وحدات المجموعتين والوالدان والإخوة

نوع العلاقة	المجموعة الضابطة						المجموعة التجريبية						معامل التوافق
	الأب	%	الأم	%	الإخوة	%	الأب	%	الأم	%	الإخوة	%	
جيدة	51	53	100	97	87	79	02	03	05	08	05	08	0.62
عادية	35	36	03	03	18	16	25	42	45	70	38	59	
سيئة	10	11	00	00	05	05	33	55	14	22	21	33	
المجموع	96	100	103	100	110	100	60	100	64	100	64	100	

– معاملة الوالدين لأبنائهم

و قد أوضحت بيانات الدراسة الميدانية أن 38% من أولياء المجموعة التجريبية يعاملون أبنائهم معاملة قاسية، و34% معاملتهم عادية، 90% جيدة و07% لينة، في حين سجلت نسبة 12% لا يهتمون بأبنائهم، في مقابل ذلك نجد أن نسبة 37% من أولياء المجموعة الضابطة يعاملون أبناءهم معاملة عادية، 02% معاملة قاسية، 25% لينة، و36% معاملة جيدة، أي أن أساليب التربية الخاطئة أكثر انتشارا لدى أولياء المجموعة التجريبية مقارنة مع أولياء المجموعة الضابطة، حيث يتضح أن أولياء المجموعة التجريبية يفتقدون إلى أساليب التربية الصحيحة في معاملة أبنائهم المراهقين، وعدم فهم حالتهم النفسية ومطالبهم الاجتماعية، ذلك أن الطفل في هذه المرحلة يحاول إبراز ذاته والقفز إلى مرحلة الرجولة، إلا أنه يصطدم بتلك المعاملة القاسية وعدم الاهتمام، الشيء الذي قد يدفعه إلى التمرد على سلطة الأب أو الأم، والانتقام منهم من خلال السقوط في عالم الانحراف.

وباستخدام معامل التوافق تبين وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين والجدول التالي يبين ذلك.

جدول رقم 04: يبين معاملة الوالدين لأبنائهم

الإجابة	المجموعة الضابطة		المجموعة		معامل
	ع	%	ع	%	
عادية	82	37	43	34	0.52
قاسية	40	20	48	38	
لينة	56	25	90	70	
جيدة	80	36	12	90	
عدم الاهتمام	10	.440	15	12	
المجموع	223	100	127	100	

جدول رقم 05: يبين ما إذا كانت تقع شجارات داخل البيت ومع من كانت تقع؟

الإجابة	المجموعة الضابطة		المجموعة		معامل التوافق
	ع	%	ع	%	
نعم	15	14	61	95	0.76 كا^2 101.73
لا	95	86	03	05	
المجموع	110	100	64	100	

وقد اتضح ومن خلال الدراسة الميدانية أن هناك شجارات دائمة داخل أسر المجموعة التجريبية، حيث سجلت نسبة 95%، وهذه النسبة تعكس طبيعة العلاقات السائدة بين أفراد الأسرة، حيث تتسم بالتوتر وعدم الاستقرار النفسي والاجتماعي للأبناء، في مقابل 14% من أسر المجموعة الضابطة التي تعاني من الشجارات، وتكثر الشجارات بين الوالدان بالنسبة للمجموعة التجريبية بنسبة 59% في مقابل 14% بالنسبة للمجموعة الضابطة، بينما تكثر الشجارات داخل أسر المجموعة الضابطة بين الوالدان والإخوة، وقد يرجع ذلك إلى المتابعة المستمرة والمراقبة الدائمة لتصرفات وسلوكات الأبناء خاصة فيما يخص المسار الدراسي، وتقل هذه الشجارات عند المجموعة التجريبية وذلك بنسبة 26%، و27% من هذه الشجارات كانت تقع بين الإخوة بالنسبة للمجموعة الضابطة و15% لدى المجموعة التجريبية. وباستخدام كا^2 وجد أنه =101.73 وهذا يدل على وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية، عند درجة معنوية=(0.001) ودرجة حرية =(1).

جدول رقم06: يبين سبب الطلاق

الإجابة	المجموعة الضابطة		المجموعة		دلالة الفروق
	ع	%	ع	%	
تسلط الأب	01	14	03	25	2.78
تسلط الأم	–	–	01	08	
الشجار الدائم بينهما	05	72	04	33	
إدمان الأب على المسكرات	01	14	04	33	
المجموع	07	100	12	100	

و يتضح من خلال الجدول أن السبب الرئيسي للطلاق هو الشجار الدائم بين الوالدان والذي قد يكون السبب الرئيسي فيه هو سوء الاختيار الزواجي، وعدم قدرة الطرفين على تحمل ظروف وطباع الطرف الآخر، حيث سجلت أعلى نسبة 73% بالنسبة للمجموعة الضابطة و33% بالنسبة للمجموعة التجريبية، ثم يأتي السبب الثاني وهو تناول الأب المسكرات، وما ينجر عنه من مشكلات نتيجة عدم إدراك المتعاطي لأفعاله وأقواله والحالة التي يكون عليها وهو في حالة سكر، وتأثيرها على الزوجة والأبناء خاصة من الناحية النفسية.

وقد تبين من خلال الدراسة الميدانية أن الحدث وبعد طلاق الأب أو الوفاة أصبح يتمتع بحرية أكثر وتتمثل هذه الحرية على وجه الخصوص في الدخول والخروج من البيت دون مراقبة من طرف الأهل، وفي اختيار الأصدقاء، الذين غالبا ما يشجعونه على عصيان الأهل والتمرد على سلطة من يقيم معهم، إلى جانب الحرية في ارتداء الملابس التي يفضلها والتي غالبا ما تكون باهضة الثمن، وقد يتطلب شراءها القيام بسلوك منحرف، إن عدم مراقبة الابن من طرف من يكفله، يجعله يسرف في استخدام هذه الحرية، لدرجة أن يقوم ببعض السلوكات الانحرافية غير المقبولة اجتماعيا، قد تهدد سمعة أسرته، والمجتمع بصفة عامة، وخاصة منها الاعتداء والسرقة والسطو على ممتلكات الغير للحصول على الغرض.

و قد اتضح من خلال بيانات الدراسة الميدانية أن 27% من آباء المجموعة يتناولون المسكرات، وأن 73% منهم لا يتناولون، في مقابل 98% من آباء المجموعة الضابطة لا يتناولون المسكرات.

وباستخدام كا^2 وجد أن قيمته =25.46 وهي تعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين عند مستوى (1) وبدرجات حرية (0.001).

جدول رقم 07: يبين ما إذا كان الوالد يتناول المسكرات؟

الإجابة	المجموعة الضابطة		المجموعة التجريبية		دلالة الفروق
	ع	%	ع	%	
نعم	02	02	17	27	25.46
لا	108	98	47	73	
المجموع	110	100	64	100	

ومن أهم الأسباب التي تولد حالات نفسية متوترة نجد الشجار داخل المنزل وخاصة بين الوالدين، حيث اتضح من خلال الجدول 48 أن 59% من وحدات المجموعة التجريبية كانوا يشعرون بالقلق والتوتر عندما كانت تحدث شجارات داخل الأسرة وهذا ما قد يجعل الحدث يهرب من البيت وقد يلجأ إلى الأقارب أو الأصدقاء أين يجد مطلق الحرية للقيام بالسلوكات التي قد تتنافى وقواعد وضوابط المجتمع.

في مقابل ذلك نجد 50% من وحدات المجموعة الضابطة تعاني من القلق والتوتر عندما يحدث الشجار داخل الأسرة، وهذا ما قد ينعكس على المستوى التحصيلي للتلاميذ والقيام ببعض التصرفات غير التربوية داخل

المؤسسة التعليمية أو خارجها، كما أن 21% منهم يشعرون بالضجر والانزعاج، بينما يلجأ19% منهم إلى الانطواء ومحاولة الهروب من الجو الأسري المتوتر، في حين 12% منهم لا يهتمون بما يحدث من شجارات داخل أسرهم ويفضلون الاهتمام بدراستهم، في مقابل ذلك نجد أن 20% من وحدات المجموعة التجريبية لا يهتمون بما يحدث من شجارات داخل الأسرة، وهذا قد يدعونا إلى القول أن هؤلاء الأحداث لا يقضون معظم أوقاتهم في البيت، لذلك ليسوا على دراية بما يحدث.

2- تأثير مرحلة المراهقة على سلوك الحدث داخل الأسرة وخارجها

جدول رقم 08: كيف تشعر عندما يحدث شجار داخل الأسرة؟

الإجابة	المجموعة الضابطة		المجموعة		دلالة الفروق
	ع	%	ع	%	
الضجر والانزعاج	23	21	10	15	9.32
القلق والتوتر	55	50	38	60	
الانطواء	20	19	03	05	
لا تهتم للأمر	12	12	13	20	
المجموع	110	100	64	100	

إن طبيعة المعاملة تتحدد بناءا على السلوك الصادر من الأشخاص الذين نتفاعل معهم، حيث نجد أن 92% من وحدات المجموعة التجريبية يعاملون معاملة تختلف عن معاملة زملائهم داخل الأقسام الدراسية، وهذا قد يرجع إلى السلوكات غير التربوية التي تصدر منهم داخل القسم، مما جعل الأستاذ يعاملهم معاملة مختلفة عن بقية زملائهم، كما أن عدم الاهتمام بالدرس قد يكون السبب الرئيسي في وقوع سوء التفاهم بين التلميذ والأستاذ، ومنه حدوث الفوضى داخل القسم أو بعض المشاحنات الكلامية.

في مقابل ذلك نجد أن 13% من وحدات المجموعة الضابطة تعتقد أنها تعامل معاملة مختلفة عن الآخرين، وقد يرجع ذلك إلى سوء السلوك داخل القسم، وعدم الاهتمام بالدراسة وإزعاج الزملاء أثناء الدرس.

إن معطيات الدراسة الميدانية تبين أن لمرحلة المراهقة وتغيراتها الفيزيولوجية والنفسية ومع قيام المراهق بسلوكات منافية لعرف المؤسسة التعليمية، وعدم احترام الأستاذ أو الزملاء، ما هي إلا نتاج لصراع داخلي ناجم عن عقدة إبراز الذات وحب التميز والاختلاف عن الآخرين، والتخلص من أي سلطة تتحكم في سلوكاته، سواء كانت السلطة الأسرية أو المدرسية.

وتنتشر **مشكلة التغيب** عن المدرسة بكثرة عند فئة المراهقين وخاصة منهم من يكون سنه يتراوح ما بين 12 و17 سنة، والتغيب عن المدرسة هو قضاء ساعات الدراسة خارج المدرسة وكذلك خارج البيت، وذلك حتى ينتهي الدوام، وإذا تكررت هذه الظاهرة كثيرا تصبح مشكلة خطيرة، تهدد مسار التلميذ الدراسي.

وفي حقيقة الأمر أن التغيب غير المبرر عن المدرسة وخاصة في مرحلة حساسة وهامة كمرحلة التعليم الثانوي أصبحت من أكبر المشكلات التي توليها الدول أهمية كبرى "ففي نيويورك مثلا يوجد أكثر من 200ألف

مدرسة بها أكثر من 101 مليون طالب يتغيبون عن المدرسة يوميا، منهم 6000 طالب تغيبوا بسبب المرض والباقون كانت غياباتهم غير مبررة ونسبة كبيرة منهم توقفوا نهائيا عن الذهاب إلى المدرسة"[16]

وقد اتضح من خلال الدراسة الميدانية وعن مسألة التغيب العمدي عن المدرسة، أن معظم وحدات المجموعة الضابطة لا يتغيبون كثيرا عن الدراسة، حيث تم تسجيل 10% من مجموع وحدات هذه المجموعة، في مقابل 83% من وحدات المجموعة التجريبية، منهم 40% تغيبوا عن المدرسة أكثر من ثلاث مرات، مقابل 09% من وحدات المجموعة الضابطة الذين تغيبوا عن المدرسة أكثر من ثلاث مرات، وهذا يدل على عدم الانضباط والانتظام في الدراسة بالنسبة للأحداث، مما جعلهم ينساقون وراء عالم الانحراف، والابتعاد عن القيم والضوابط المجتمعية، وهو ما يفسر تواجدهم داخل مراكز إعادة التربية، إن تغيب التلميذ في هذه الحالة ليس ناتج عن النفور من الدراسة، بقدر ما هو الخوف من توبيخ الأولياء.

وباستخدام كا^2 الذي وجد مساويا 7.24عند درجة حرية (3) ومستوى معنوية (0.10)، تبين أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين فيما يخص عدد مرات التغيب.

جدول رقم09: هل تتغيب عن المدرسة؟.

الإجابة	المجموعة الضابطة		المجموعة التجريبية		دلالة الفروق
	ع	%	ع	%	
نعم	11	10	53	83	92.24
لا	99	90	11	17	
المجموع	110	100	64	100	

3- هناك علاقة بين الوضع الاقتصادي للأسرة والسلوك الانحرافي للحدث المراهق

جدول رقم 10: يبين نوع السكن الذي يعيش فيه وحدات الدراسة.

الإجابة	المجموعة الضابطة		المجموعة		دلالة الفروق
	ع	%	ع	%	
شقة في عمارة	71	64	32	50	24.57
بيت عادي	13	12	24	37	
فيلا	26	24	02	03	
المجموع	110	100	64	100	

أوضحت بيانات الجدول أعلاه أن 50% من وحدات العينة التجريبية يسكنون في شقق، وأن 37% منهم يسكنون في بيوت عادية، في حين يسكن 03% في سكن من نوع فيلا، في مقابل ذلك نجد أن 64% من وحدات العينة الضابطة يسكنون في شقق، و24% منهم يسكنون في فيلا، بينما يسكن 12% منهم في بيوت عادية وهذا الجدول يعكس المستوى الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع الجزائري، والذي هو في عمومه متوسط، حيث وباستخدام كا^2 الذي وجد أنه يساوي 24.57، وهذا يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين، فيما يتعلق بنوع السكن، وذلك عند مستوى معنوية 0.001وبدرجة حرية (2).

وفيما يتعلق بعدد أفراد الأسرة فقد تبين أن 31% من وحدات العينة التجريبية يبلغ عدد أفراد أسرها 08 أفراد، وأن 21% من وحدات المجموعة الضابطة يبلغ عدد أفرادها 08.

وقد تم إيجاد المتوسط الحسابي للمجموعتين فيما يخص عدد أفراد الأسرة ب08 أفراد كما يتضح من خلال جدول الفروقات فإن المجموعتين متقاربتين في عدد أفراد الأسرة، حيث سجلت أعلى النسب في الفئة المحصورة بين 7 و10 أفراد، حيث أن كا^2=4.20 وهو يعني عدم وجود فروق بين المجموعتين عند درجة حرية (2) ومستوى معنوية (0.50)

ويمكن القول من خلال هذه البيانات أن عدد أفراد الأسرة لا يمثل عاملا مؤثرا وحاسما في انحراف الأبناء بدليل تقارب المجموعتين في عدد أفراد وهو حال الأسرة الجزائرية على العموم.

جدول رقم 11: يبين مهنة آباء وحدات الدراسة.

الإجابة	المجموعة الضابطة		المجموعة		دلالة الفروق
	ع	%	ع	%	
موظف	42	38	09	14	36.12
معلم	12	11	-	-	
مهن حرة	32	29	42	66	
طبيب	03	03	-	-	
متقاعد	05	04	03	05	
متوفى	14	13	04	06	
لم يبين	02	02	06	09	
المجموع	110	100	64	100	

يلاحظ من خلال الجدول رقم 70 أن أغلب آباء وحدات المجوعة التجريبية يمارسون أعمالا حرة، وذلك بنسبة 66%، ويدخل ضمن هذه المهنة الميكانيكي والتاجر والبائع المتجول والحرفي...إلخ، مقابل 29% من آباء وحدات المجموعة الضابطة من يمارس هذه المهنة.

بينما بلغت نسبة من يعمل موظفا 38% بالنسبة لآباء المجموعة الضابطة، مقابل 14% بالنسبة للمجموعة التجريبية، وباستخدام معامل الارتباط كا^2 الذي وجد مساويا إلى 36.12 عند درجة حرية (6) ومستوى معنوية (0.001)، تبين أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين فيما يخص المهنة.

وما يمكن ملاحظته أيضا من خلال هذا الجدول هو عدم وجود أية حالة من وحدات المجموعة التجريبية من يمارس والدها مهنة التعليم أو الطب، وهو ما قد يعبر عن المستوى التعليمي والثقافي للأب وما قد يقدمه من أساليب صحيحة للتربية والتوجيه والإرشاد.

إن ممارسة المهن الحرة قد يكون عاملا مهما في تحقيق مكانة اجتماعية مرموقة، إذا كان الوالد صاحب تجارة ورأس مال مهيمن، وقد يكون سببا في أن يكون الأبناء عرضة لخطر الوقوع في المفاسد خاصة تعاطي أو المتاجرة بالمخدرات والممنوعات، في حين أن أكثر من يمارس هذه المهنة يكون دخله منخفضا ولا يحقق له كل متطلبات الحياة الاجتماعية، مما قد يدفع بالأبناء للبحث عن مصادر أخرى للحصول على المال.

جدول رقم 12: يبين الدخل الشهري بالآلاف لعائلات المجموعتين.

الإجابة	المجموعة الضابطة		المجموعة التجريبية		دلالة الفروق
	ع	%	ع	%	
10 - 6	-	-	09	14	25.60
15 -11	22	20	24	38	
20 -16	48	44	19	30	
25 -21	23	21	08	12	
25- فأكثر	17	15	04	06	
المجموع	110	100	64	100	

اعتمدنا في قياس المستوى المعيشي أو الاقتصادي للأسرة على الدخل الشهري للعائلة مقدرا بالآلاف، والدخل الشهري هو دخل رب العائلة سواء كان الأب أو الأم أو أي شخص آخر يكفل الأسرة، حيث سجلت الدراسة الميدانية أن أعلى نسبة من الدخل محصورة بين 16 و20 ألف دينار بالنسبة للمجموعة الضابطة، وبين 11 و15 ألف دينار بالنسبة للمجموعة التجريبية.

ولإعطاء صورة حاسمة عن مستوى الدخل عند أسر كلا المجموعتين، تم حساب المتوسط الحسابي للدخل الشهري، حيث يتراوح بين 16 و20 ألف دينار عند المجموعة الضابطة، بينما يتراوح بين 11 و15 ألف عند المجموعة التجريبية.

وباستخدام كا^2 تبين أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين فيما يخص الدخل الشهري، عند درجة حرية (4) ومستوى معنوية (0.001).

ومن خلال الدراسة الميدانية تبين أن 72% من وحدات المجموعة التجريبية صرحت بأن الدخل لا يكفي في تلبية حاجات الأسرة، مقابل 10% من وحدات المجموعة الضابطة، وهذا يدل على أن أسر المجموعة التجريبية

تعاني من الناحية الاقتصادية من تدني المستوى المعيشي خاصة إذا علمنا أن متوسط عدد أفراد الأسرة هو 07 أفراد، وهذا يعني: كثرة عدد أفراد الأسرة← نقص وعدم كفاية الدخل الشهري.

ويتضح من خلال البيانات الميدانية أن 50% من وحدات المجموعة التجريبية يحصلون على المصروف، وإن كان 22% منهم أجابوا بأن هذا المصروف ليس دائما، وإنما أحيانا، وبمجرد التصريح بالحصول على المصروف، فهذا يعني أن الحدث كان لديه المال، بينما لا يتحصل النصف الآخر أي 50% من وحدات المجموعة التجريبية على المصروف اليومي تماما، وهذا قد يرجع إلى عدم كفاية الدخل الشهري للأسرة وكثرة عدد أفرادها وحاجاتهم المختلفة، في مقابل ذلك نجد أن 64% من وحدات المجموعة الضابطة يحصلون على المصروف اليومي وأن 09% منهم يحصلون عليه أحيانا بينما بلغت نسبة من لا يحصلون على المصروف اليومي 27%، إن مجرد منح المصروف اليومي لا يعبر عن كفايته في إشباع حاجات المراهق، فقد يكون في نظره غير كاف، وهذا ما سوف يبينه الجدول التالي من الوحدات التي أجابت بأنها تأخذ المصروف يوميا وأحيانا.

والغالبية الإحصائية تؤكد عدم كفاية المصروف، حيث سجلت نسبة 53% لا يكفيها المصروف من وحدات المجموعة الضابطة، بينما 47% يكفيها هذا المصروف، في مقابل ذلك نجد أن 89% من وحدات العينة التجريبية لا يكفيها المصروف وأن 11% يكفيها.

إن عدم الحصول على المصروف اليومي وكذلك عدم كفايته، قد يدفع بالفرد، وخاصة في مرحلة المراهقة التي تتميز بالاندفاع وحب التميز سواء في المظهر الخارجي كاللباس، أو في تحقيق المكانة الاجتماعية إلى الحصول على المال عن طريق العمل (طريق مشروع)، أو عن طريق السرقة (طريق غير مشروع).

جدول رقم 13: يبين كيفية حصول وحدات الدراسة على المال؟

الإجابة	المجموعة		المجموعة		دلالة الفروق
	ع	%	ع	%	
المصروف اليومي	80	64	18	22	82.66
أخذ المال من البيت دون علم الأهل	08	06	33	40	
أخذ المال من الجيران دون علمهم	-	-	04	05	
الاقتراض من الأصدقاء والأقارب	29	24	06	07	
أخذا المال من الأصدقاء دون علمهم	08	06	21	26	
المجموع	125	100	82	100	

وعن سؤال كيف تحصل على المال في حالة ما لم يكن لديك المصروف، أجاب معظم وحدات المجموعة الضابطة 64% أنهم يحصلون عليه من خلال المصروف اليومي، كما أن 24% منهم يحصلون عليه من خلال الأصدقاء والأقارب، بينما نجد أن 06% منهم على التوالي يأخذونه من البيت ومن الأصدقاء دون علمهم وهو ما ينذر بخطورة الحالة التي تشير إلى بداية الانحراف، وضرورة متابعة الأهل والمربين لمثل هذه الحالات،

ذلك أن المنحرف ليس فقط الشخص المتواجد بالمركز، وإنما المنحرف هو الشخص الذي يخالف ما تعارف عليه المجتمع وما حدده من ضوابط وقواعد للسلوك، أما وحدات المجموعة التجريبية فقد كانوا يحصلون على المال من خلال أخذه من البيت دون علم الأهل) السرقة المنزلية)، وذلك بنسبة 40% والأخذ من الأصدقاء دون علمهم بنسبة 26%، وهذا ما يشير إلى بداية تعود المراهق على أخذ الأشياء من الآخرين، وخاصة داخل البيت، وبعد تعوده على هذا الفعل ينتقل إلى أصدقائه وزملائه في الدراسة، وهذه مؤشرات لبداية انحرافه

4- هناك علاقة بين المستوى التعليمي والثقافي للوالدين والسلوك الانحرافي للحدث

يلعب المستوى الثقافي والتعليمي للوالدين دورا كبيرا في تحديد أساليب التربية والتنشئة الاجتماعية للأبناء حيث أظهرت بيانات هذه الدراسة أن أغلب أولياء وحدات الدراسة في كلا المجموعتين لديها مستوى تعليمي محدود، والجدول التالي يبين ذلك:

جدول رقم14: يبين المستوى التعليمي للوالدان بالنسبة للمجموعتين

الإجابة	المجموعة الضابطة				المجموعة التجريبية				دلالة الفروق
	الأب		الأم		الأب		الأم		
	ع	%	ع	%	ع	%	ع	%	
أمي	21	20	23	21	31	52	55	86	14.55
ابتدائي	21	20	35	31	19	32	06	06	
اكمالي	41	39	48	44	08	14	03	05	
ثانوي	20	18	03	04	02	02	02	03	
جامعي	03	03	-	-	-	-	-	-	
المجموع	106	100	109	100	60	100	64	100	

ما يلاحظ من خلال معطيات هذا الجدول هو ارتفاع نسبة الأمية فيما يخص أولياء وحدات المجموعة التجريبية، حيث بلغت أعلى نسبة لدى الأمهات بـ 86% والآباء بـ 52%، في حين بلغت نسبة الأمية لدى أمهات المجموعة الضابطة بـ 20% و21% بالنسبة للآباء، وهي نسبة منخفضة مقارنة مع وحدات المجموعة التجريبية، بينما بلغت نسبة من لهم مستوى جامعي 03% من آباء المجموعة الضابطة، ولم نسجل أية نسبة فيما يخص المستوى الجامعي لوالدي المجموعة التجريبية، لتنحصر باقي النتائج بين الإكمالي الذي سجل أعلى نسبة بالنسبة للعينة الضابطة بنسبة 39% و44% للأمهات والآباء على التوالي، ثم الابتدائي والثانوي.

جدول رقم 15: كيف كانت تتصرف والدتك إزاء بعض المسائل التي تهم الأسرة؟

الإجابة	المجموعة الضابطة		المجموعة التجريبية		دلالة الفروق
	ع	%	ع	%	
سلبية وغير مبالية	03	03	28	44	0.03
عادية	21	19	21	33	
فعالة وحازمة	79	72	15	23	
لم يجب	07	06	-	-	

	100	64	100	110	المجموع

الملاحظ أن المستوى التعليمي والثقافي للأولياء يلعب دورا كبيرا في تحديد وتنظيم أنماط ونماذج السلوك، سواء التي يقوم بها الوالدان، أو التي يغرسانها في أبنائهم، ومن خلال معطيات الجدولين 93 و94 اتضح أن 72% من أمهات المجموعة الضابطة هن حازمات في بعض القضايا التي تهم الأسرة، وتتمثل على وجه الخصوص في عملية التربية والتنشئة الاجتماعية وضبط سلوكات الأبناء، وهناك 07 حالات من المجموعة الضابطة لم تجب عن هذا السؤال، وذلك بسبب وفاة الأم، في مقابل ذلك نجد أن 44% من أمهات المجموعة التجريبية هن سلبيات وغير مباليات في تربية أبنائهن، مقابل 03% من أمهات المجموعة الضابطة.

كما أن 58% من آباء المجموعة الضابطة هم فعالون وحازمون في تربية أبنائهم وتعديل سلوك أبنائهم، وأن 21% منهم يتعاملون مع هذه القضايا بشكل عادي، بينما 08% منهم لا يبالون وسلبيون في التعامل مع أبنائهم، كما أن 13% منهم لم يجيبوا عن هذا السؤال، وذلك بسبب وفاة الأب، في مقابل ذلك نجد أن 48% من آباء المجموعة التجريبية سلبيون ولا يبالون بالقضايا والمسائل التي تهم الأسرة، لانشغالهم الدائم بشؤون المنزل الخارجية فقط دون الاهتمام بتربية الأبناء ومتابعتهم مدرسيا واجتماعيا، كما أن 38% منهم عاديين في التعامل معهم، بينما سجلنا 08% فعالون وحازمون، ولم يجب عن هذا السؤال 06% من وحدات المجموعة التجريبية وذلك بسبب وفاة الأب، لا ريب أن اهتمام الأب والأم بمختلف التصرفات والسلوكات التي تصدر عن أبنائهما تسمح لهما بمتابعة ومراقبة الحياة السلوكية للأبناء وما قد يصيبها من حين لآخر من اضطراب أو انحراف، مما يتيح لهما سهولة تهذيبها وضبطها وإعادتها إلى مساراتها الصحيحة.

جدول رقم 16: كيف كان يتصرف والدك إزاء بعض المسائل التي تهم الأسرة؟

الإجابة	المجموعة الضابطة		المجموعة		دلالة الفروق
	ع	%	ع	%	
سلبي وغير مبالي	09	08	31	48	57.78
عادي	23	21	24	38	
فعال وحازم	64	58	05	08	
لم يجب	14	13	04	06	
المجموع	110	100	64	100	

والملاحظ من خلال الجدول أعلاه، أن معظم وحدات المجموعة الضابطة تعتقد بأنه لا توجد بعض الصفات السيئة في الأم والتي قد يراها فيها الأب، وذلك بنسبة 95%، في مقابل ذلك سجلنا نسبة 78% من وحدات المجموعة التجريبية من ترى أنه هناك بعض الصفات السلبية التي يراها الأب في الأم، والتي من أهمها الغيرة بنسبة 38% تليها الشجار الدائم بنسبة 23%، وقد يرجع ذلك إلى الغياب الدائم للأب من البيت، وعدم اهتمامه بزوجته وأبنائه والسؤال عنهم، والشجار الدائم بسبب الوضعية الاقتصادية المادية التي تعيشها الأسرة، وعدم تلبية وإشباع حاجاتها المختلفة، وقد يرجع ذلك أيضا إلى انعدام الثقة والتفاهم والانسجام في الطباع بين الزوجين، في مقابل ذلك نجد أن من أهم الصفات السيئة التي لا تحبها الأم في الأب بالنسبة للمجموعة

الضابطة 50% سرعة الغضب و33% الشجار الدائم، أما بالنسبة للمجموعة التجريبية فنجد 25% الشجار الدائم و22% سرعة الغضب، بينما 10% لا تحب كل الصفات المذكورة في الجدول رقم 94، وقد يرجع ذلك أيضا إلى عدم التوافق الفكري والتعليمي، أو بسبب الإرهاق المهني خاصة إذا كانت الأم تعمل في بعض المجالات التي تتطلب جهدا فكريا وعضليا كبيرا، أو بسبب الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للأسرة.

جدول رقم 17: هل ترى الأم في الأب بعض الصفات السيئة بحيث تسبب عدم السعادة الزوجية

الإجابة	المجموعة الضابطة		المجموعة التجريبية		دلالة الفروق
	ع	%	ع	%	
نعم	03	03	28	44	54.48
لا	107	97	36	56	
المجموع	110	100	64	100	

جدول رقم 18: ماهي هذه الصفات؟

الإجابة	المجموعة الضابطة		المجموعة		دلالة الفروق
	ع	%	ع	%	
سرعة الغضب	03	50	13	22	4.56
الأنانية	–	–	11	19	
الغيرة	01	17	06	10	
الشجار الدائم	02	33	15	25	
كثرة الشكوى	–	–	08	14	
كل ما سبق	–	–	06	10	
المجموع	06	100	59	100	

11- النتائج والخلاصة

فيما يخص نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات فقد جاءت مؤكدة الفرض الأول، حيث أنه كلما كانت العلاقات الأسرية سواء بين الوالدان أو بينهم وبين أبنائهم مشحونة بالتوتر وعدم التفاهم، وكلما تكرر الزواج، كلما زاد احتمال وقوع الأبناء وخاصة في مرحلة المراهقة في خطر الانحراف ومنه توجد علاقة طردية بين طبيعة العلاقات الأسرية والانحراف.

كما أن لمرحلة المراهقة تأثير كبير على تغير سلوكات الأحداث والتأثير على انفعالاته بالرغم من أن المجموعة الضابطة تشترك معهم في نفس المرحلة العمرية، غير أن غياب الرعاية الأسرية واهتمامها بأبنائها كان عاملا مساعدا في تشجيع الأحداث على التمادي في الانحراف والوقوع فيه.

إن الفرضية القائلة بأنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الوضع الاقتصادي للأسرة والسلوك الانحرافي الذي يقدم عليه الابن المراهق قد تحققت إلى حد ما، ولذلك يمكن اعتبار العامل الاقتصادي عاملا أساسيا في انحراف الابن المراهق، وذلك لوجود كثير من الاختلافات بين الظروف والأوضاع الاقتصادية لمجموعة الأحداث والتلاميذ.

وكلما كان المستوى الثقافي وعدم التوافق الفكري والعلمي بين الوالدين كبيرا، كلما زادت إمكانية الوقوع في أخطاء في التربية السليمة والمتابعة المستمرة لسلوكات الأبناء ومنه تجنب الوقوع في خطر الانحراف.

لقد أثبتت الدراسة الميدانية تظافر كل العوامل المساهمة في دفع الفرد نحو الانحراف، لكن العامل الاجتماعي التربوي والاقتصادي للأسرة، بدا ومن خلال هذه الدراسة أكثر تأثيرا وأقوى فاعلية في دفع الأحداث نحو الانحراف، فقيام الأفراد بسلوكات معينة، لا ترجع إليهم كأفراد، بل تعود إلى وسطهم الاجتماعي، الذي يعيشون ويتفاعلون معه، خصوصا الأسرة فهي المسؤول الأول عن التنشئة الاجتماعية للأبناء، وتوجيه وتحديد الأنماط السلوكية وفقا للتوجهات الاجتماعية والأخلاقية السائدة في المجتمع، ولها أيضا تناط مهمة التصدي لكل من يخالف ضوابط المجتمع وقواعده، باعتبارها المؤسسة الأولى التي يتفاعل معها الفرد.

وعليه ومن خلال ما توصلت إليه الدراسة الحالية يمكن حصر علة السلوك الانحرافي والأسباب الظاهرة والكامنة للانحراف، في الأسرة وتفاعلاتها المختلفة مع الوسط الاجتماعي أي التعامل بتحفظ وحذر مع الوسط الاجتماعي الفاسد، ومحاولة تحصين أبنائها دينيا وأخلاقيا بالمبادئ والقيم التي تحدد وتضبط السلوك، وهو ما ذهب إليه الاتجاه الإسلامي، حيث أنه لم يركز كثيرا في البحث عن دوافع وأسباب الانحراف، بقدر ما قدم العلاج لهذه الظاهرة، ذلك أن المسلم الحقيقي الملتزم بتعاليم الدين الإسلامي، لا يمكن أن يقع بأي شكل من الأشكال في عالم الانحراف والجريمة، مهما كانت الدوافع والمغريات.

وفي الأخير يمكن القول أن هناك علاقة طردية بين الأسرة بمختلف

أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وتغيرات

مرحلة المراهقة، على انحراف الحدث المراهق.

المراجع:

1-Mustapha Boutefnouchet ; La Famille Algérienne: Evolution et caractéristiques récentes ; ALGER, SNED, 1980 p 19

2- B.BARBER; Social Stratification: A, comparative analysis of structure and process (n, y) Harcourt brace world; 1975; p267

3- عبد الفتاح مراد: موسوعة البحث العلمي وإعداد الرسائل والأبحاث والمؤلفات، أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجي الإسكندرية مصر، 1998 ص217

4- R.K.MERTON; social problems & sociological theory; New York Harcourt; brace world; 1961.p 687

5- RICHARD JESSOR; society; personality; & deviant behaviour; Holt; Rinehart & Winston; Inc; 1968 pp23, 24

6- المادة 244 من قانون الإجراءات الجنائية، رقم 66 عام 9661.

7- أنور محمد الشرقاوي: انحراف الأحداث، ط2، مكتبة الأنجلو-مصرية، مصر 9861، ص79

8- أحمد محمد زكي: الرعاية الاجتماعية للأحداث الجانحين، مطبعة الإنشاء، دمشق 1980ص 38

10- محمد حامد ناصر وخولة درويش: تربية المراهق في رحاب الإسلام، ط1، دار الحزم للطباعة والنشر العربية السعودية، 9971 ص20

11- أحمد محمد الشامي: المعجم الموسوعي للمصطلحات والمعلومات، دار المريخ، سوريا، دون تاريخ، ص 315

12- learte Jacque; qu'est ce que la délinquance des enfants de moins de 13ans ; « in sauvegarde de l'enfance » ; paris: janvier- février ; 2003 ; p 36 (Internet)

13-voir ; revue international de l'enfance, suisse ; n°333,p05 ; (Internet-)2001)

14- مصطفى العوجي: الأمن الاجتماعي، مقوماته وتقنياته، وارتباطه بالتربية المدنية، مؤسسة نوفل، لبنان، 1983، ص 204

15- **جريدة الصحافة**: الطفولة الجانحة، العدد 923، فيفري 2000، ص15

16- شيفر وملمان: سيكولوجية الطفولة والمراهقة ومشكلاتها، أسبابها وطرق حلها، ترجمة سعيد حسني الغرة، دار الصبح للطباعة، لبنان، 1999، ص337